قانونا تاريخيا تدعمه عشرات الشواهد . ان الاستعمار القديم مني بهزائم عديدة على يد الشعوب الصغيرة . وكانت الدول الاستعمارية القديمة تمثل دولا كبرى في ذلك العهد . وها هي ذى الان الدولة الكبرى ــ الامبريالية الامريكية تهزم امام شعبين صغيرين بعد صراع طويل وشاق . انها ترحل عن فييتنام وكمبوديا بعد ان استخدمت كل ما تستطيع استخدامه من اسلحة الفتك والتدمير ، التقليدية . ولم تترك اسلوبا في الابادة او الخداع الا وطبقته على هذين الشعبين . ولكنها باءت بالفشل الذريع عسكريا وسياسيا .

٢ ــ **حرب الشعب طويلة الامد تحقق الانتصار على القوى العسكرية المتفوقة :** لقد اتبعت الثورتان الفييتنامية والكمبودية في كفاحها استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد ، وثابرتا على القتال ضد الاستعمار الامريكي وعملائه . **فاثبتت هاتان التجربتان ان حرب الشعب سلاح ماضي بيد الشعب في مواجهة قوى العدو المتفوقة ماديا وعسكريا وتقنيا . لقد استطاع هذان الشعبان الصغيران بتطبيق استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد ان يستنزفا قوى العدو المادية والعسكرية والتقنية تدريجيا الى حد انهيارها . واستطاعا، في الوقت نفسه ان يطورا القوات المسلحة الشعبية ، البدائية التسليح ، تطويرا مستمرا الى حد القدرة على شن الهجوم العام على جيوش بأكملها واقتحام العواصم . لقد اثبتت هاتان التجربتان ان المواظبة على تطوير القوات المسلحة الشعبية من خلال العمل السياسي والتنظيمي والقتال في حرب الشعب مسألة حاسمة في احراز النصر . بل اكدتا ان قوات الشعب المسلحة تتعاظم قدراتها في معمعان القتال والمواظبة عليه وتتطور من خلال العمل السياسي والنضال الجماهيري .**

لقد اثبتت هاتان التجربتان ان العامل الحاسم في الحرب هو **الانسان** . وان **وعيه السياسي** هو السلاح البتار الذي يتيح له معرفة طبيعة العدو الحقيقية وتحديد نقاط ضعفه وقوته . ومن ثم يعالجه حتى يقضي عليه ولو كان مسلحا حتى الاسنان . ان الاستعمار الامريكي استخدم في مواجهة حرب الشعب في فييتنام وكمبوديا ارقى ما وصلت اليه التكنولوجيا العالمية والاسلحة التقليدية ، بل جند الى جانب ذلك كل خبرائه في « علم النفس » ، وفي « التخطيط » . وفي « علم الاجتماع » الخ . ولكن كل هذا وذاك سقط في امتحان حرب الشعب في كمبوديا وفييتنام ــ البلدان الصغيران اللذان ينتميان للعالم الثالث « المتخلف » !

٣ ــ **التحالف مع كل القوى التي يمكن التحالف معها وعزل العدو الرئيسي المباشر :** ان من يدرس الثورتين الفييتنامية والكمبودية يلحظ كم بذلت الطليعة الثورية في كل منهما من جهود لتشكيل اوسع جبهة ممكنة من خلال السعي للتحالف مع كل القوى التي يمكن التحالف معها وعزل العدو الى الحد الاقصى . فاذا كانتا قد اعتبرتا ان العمال والفلاحين الفقراء هم اساس الجبهة المتحدة ، الا انهما سعتا للتحالف مع كل القوى التي يمكن التحالف معها من مختلف الطبقات والفئات ، بما فى ذلك ، قوى من اليمين والوسط . **هنا كانت مسألة التفريق بين التناقضات الاساسية وبين التناقض الرئيسي مسألة حاسمة حيث كان يجري فورا تحديد التناقض الرئيسى ، واساسا ، تحديد الطرف الذي يشكل العدو الرئيسى المباشر في المرحلة المعطاة بالذات . اي العدو الذي يضرب الثورة مباشرة** . اما بقية الطبقات والفئات التي بينها وبين العمال والفلاحين الفقراء تناقضات أساسية ، فقد كانت قيادتا الثورتين الفييتنامية والكمبودية تحولانها الى قوى حليفة ، وبعضها قوى محايدة يجري العمل على كسبها . ومن ثم معالجة